انه صلى الله عليه وسلم دفع اللوا وكان ابيض الى مصعب
ابن عمير قال وكان امامه عليه السلام رايتان سوداوان
احداهما مع علي والاخرى مع بعض الانصار وذكر ابن سعد
ان لوا المهاجرين مع مصعب بن عمير ولوا الخزرج مع الحباب
ابن المنذر ولوا الاوس مع سعد بن معاذ فقال اليعمري
والمعروف ان سعد بن معاذ كان على حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش وان لوا المهاجرين
كان بيد علي ثم روى بسنده عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى عليا الراية يوم بدر
وهو ابن عشرين سنة واجيب عن الاول بان هذا كان
عند خروجهم وفي الطريق فيحتمل ان سعدا دفعه لغيره بامر
صلى الله عليه وسلم ليحرسه في العريش اذ هو بيده
وكان المشركون الفا كما رواه مسلم وابو داود والترمذي
عن ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد عن ابن مسعود
وقيل هم تسعماية وخمسون رجلا مقاتلا معهم مايه
فرس وسبعمايه بعير قاله ابن عقبة وابن عايذ وتقييد
عجالا لكن الجمع بان في الالف الخمسين غير مقاتلين
وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا
والزبير وسعد بن مالك في نفر الى ما بدر يلتمسون
له الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج
وعريض ابو يسار غلام بني العاصي فاتوا بهما والنبي صلى
الله عليه وسلم يصلي فلما سلم قال اخبراني عن قريش
قالا هم وراء هذا الكثيب الذي تراه بالعدوة القصوى قال
كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل
يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال صلى الله
عليه وسلم القوم ما بين التسعماية والالف ثم قال
فمن فيهم من اشراف قريش فسميا له خمسة عشر فاقبل
صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد
القت اليكم افلاذ كبدها اي قطع كبدها شبه اشرافهم بفلذة
الكبد فلذ نفا وهمزة المستور في الجوف وهو افضل ما يشوى
من البعير عند العرب وامرؤه قال ابن عقبة وابن عايذ و
اول من نحر لهم عشر جزاير حين خرجوا من مكة ابو جهل
ثم صفوان تسعا بعسفان ثم سهيل عشرا بقديد ومالوا
منه الى نحو البحر فضلوا فاقاموا يوما فنحر شيبة تسعا
ثم اصبحوا بالابوا فنحر مقيس الجمحي تسعا ونحر العباس عشرا
والحارث تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس
عليه تسعا ثم شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم وكان قتالهم

بيوم

يوم الجمعة عند الاكثر من قال ابن عساكر وهو المحفوظ لسبع عشرة
خلت من رمضان قاله ابن اسحاق وتبعه في الاستيعاب
والعيون والاشارة ولا يوافق ما مر ان خروجهم يوم السبت لثنتي
عشرة خلت من رمضان الا ان يكون وقع خلاف في هلاله
فالقايل بخروجهم ثاني عشره بناه على ان اوله الثلاثا والقايل
بان القتال في سابع عشره بناه على ان اوله الاربعا وقيل
يوم الاثنين رواه ابن عساكر من تاريخه باسناد ضعيف
قال ابو عمر لا حجة فيه عند الجميع وقيل غير ذلك فعن السبع
عشرة بقيت من رمضان وقيل لثنتي عشرة خلت منه وقيل
لثلاث خلون منه حكاها كلها مغلطاي وعلى الاخير فخروجهم
قبل رمضان وكانت من غير قصد من المسلمين اليها ولهذا
كما قال تعالى ولو تواعدتم انتم وهم للقتال ثم علمتم حالهم
وحالكم لاختلفتم انتم وهم في الميعاد رهبة منهم ويأسا من
الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس من الا صنع
الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ولكن جمعكم
بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقا بان يفعل
وهو نصر اوليايه وقهر اعدايه وانما قصد صلى الله
عليه وسلم والمسلمون التعرض لعير قريش التي خرج
عليه السلام في طلبها وهي ذاهبة من مكة الى الشام حتى بلغ
العشيرة فوجدها سبقته بايام فلم يزل مترقبا رجوعها من
الشام وذلك كما اخرجه ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان عن
عروة ان ابا سفيان صخر بن حرب المسلم في الفتح رضي الله
عنه كان بالشام من ثلاثين من الراكب لم ينقله للفتح عن ابن
اسحاق والذي في ابن هشام عن السهيلي عند في ثلاثين او
اربعين وتبعه اليعمري وغيره فاما انه اقتصار على
المحقق او رواية اخرى عنه منهم مخرمة بن نوفل
وعمرو بن العاصي اسلما بعد ذلك وصحبا رضي الله عنهما
وقال ابن عقبة وابن عايذ في سبعين رجلا وكانت عيرهم
الف بعير ولم يكن لحويطب بن عبد العزى شي فلم يخرج
معهم وفيها تجارة عظيمة فيها اموال قريش يقال كان فيها خمسين
الف دينار وكان لم يبق قرشي ولا قرشية له مثقال الا بعث
به في العير حتى اذا كانوا قريبا من بدر ضايع النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك حدث انعاقوا ولي لان ما بعدها جواب
اذا وهو ماض منصرف فلا يعترض به النحاة ندب اصحابه
اي دعاهم اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو اذ ما قيل
ما قيل انهم سبعون وقال هذه عير لقريش فيها اموال
كثيرة فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها مثله من

Copyright © King Saud University